

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الشبيبة غافل عما يشيب ويريب لا تعي ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما أنت جار عليه إلى غايتك التي إليها عدل بك وعندها حظ رحلك غير مجهول القدر ولا مجهود الفضل ونحن في أثناء ذلك نعاني أحوالا تزيل الرواسي ونقاسي أهوالا تشيب النواصي خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها ونشرح عيابها ونحكم آساسها ونبرم أمراسها والعيون تحدج بالحسد والأنوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيط والأعناق تتناول بالفخر والشفار تشد بالمكر والأرض تميد بالخوف لا ننتظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ولا ندفع في نحر امرء إلا بعد أن نحسو الموت دونه ولا نبلغ مرادا إلا بعد الإياس من الحياة عنده فادين في جميع ذلك رسول الله ﷺ بالأب والأم والخال والعم والمال والنشب والسبد واللبد والهلة والبله بطيب أنفـس وقره أعين ورحب أعطان وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة أوجه وذلاقة ألسن هذا مع خفيات أسرار ومكنونات أخبار كنت عنها غافلا ولولا سنك لم تكن عن شيء منها ناكلا كيف وفؤادك مشهوم وعودك معجوم والآن قد بلغ الله بك وأنهض الخير لك وجعل مرادك بين يديك وعن علم أقول ما تسمع فارتقب زمانك وقلم أردانك ودع التعفس والتجسس لمن لا يطلع لك إذا خطا ولا يتزحزح عنك إذا عطا فالأمر غص والنفوس